وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــة ديالى
كلية التربية الاساسية
قسم اللغة العربية

الجذر (ولي) واشتقاقاته في التعبير القرآنـي

(دراسة دلالية)

رسالة قدمتها الطالبة
سارة جبار محمود
الى
مجلس كلية التربية الاساسية جامعة ديالى
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية / اللغة

بإشراف أ . د . محمد علي غناوي الحمداني

1435 هـ 2014م

علم الصرف:

الصرف لغة وإصطلاحاً

الصرف: ويقال له التصريف وهو لغة التغيير ومنه تصريف الرياح أي تغييرها ولا يخرج ما في المعاجم العربية عن هذا المعنى وقد وردت مادة (ص ر ف) في القرآن الكريم بهذا المعنى في كثير من الآيات كقوله تعالى ﴿انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴾[1] وقوله تعالى ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾[2] وغيرهما من الآيات [3] .

وتصريف الحديث والكلام تغييره بحمله على الظاهر ، وصّرفته في الأمور تصريفاً قلّبته فتقلّب وصروف الزمن حوادثه المتقلّبة من حال الى حال ، فالتصريف إذن التغيير والتحويل والتقليب [4].

أمّا الصرف في الاصطلاح : فله معنى عملي وهو تحويل الأصل الواحد الى أمثلة مختلفة لمعانٍ مقصودة لا تحصل الاّ بها، كآسمي الفاعل والمفعول وآسم التفضيل والتثنية والجمع الى غير ذلك وللصرف معنى علمي وهو : العلم بأصول يُعرف بها أحوال ابنية الكلمة التي ليست بإعراب ولا بناء[5] .

وللتصريف عند سيبويه معنىً آخر وهو أن تُبنى الكلمة بناءً لم تبنهِ العرب على وزن ما بنته تم تعمل في البناء الذي بنته ما يقتضيه قياس كلامهم وهذا هو المعروف عند المتأخرين بـ(مسائل التمرين) قال سيبويه ((هذا باب ما بنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال غير المعتلة والمعتلة وماقيس من المعتل الذي لايتكلمون به ولم

---

(1) الانعام: 46 .

(2) البقرة: 164 .

(3) ابنية الصرف في كتاب سيبويه / 19 .

(4) الصرف . د. حاتم الضامن / 11 .

(5) شذا العرف / 17 .

يجئ في كلامهم الاّ نظيره من غير بابه وهو الذي يسمّيه النحويون : التصريف والفعل)) [1] .

إن علم الصرف علم يتناول أبنية المفردات العربية من حيث صياغتها لافادة المعاني المختلفة وما يعتريها من الأحوال العارضة كالصحة والإعلال والأصالة والزيادة ونحوها ، ولما كان الصرف يقتضي تغيير الكلمة وتحويلها الى الاحوال المختلفة المشار اليها اختص بالاسماء المتمكنة والافعال المتصرفة لان ماعدا ذلك قوالب ثابتة لا يدخلها تغيير ولا تبديل [2] .

وبناءاً على ذلك يكون علم الصرف متناولاً اللفظة المفردة وما يعترض لبنائها من تغيير بجمع أو تصغير أو نسب أو اشتقاق وما يعرض لحروفها من اعلال وابدال وحذف أو قلب أو امالة أو ادغام [3] .

وقيل ان واضع هذا العلم هو معاذ بن مسلم الهرّاء (بتشديد الراء) وقيل سيدنا علي (كرم الله وجهه) وثمرة هذا العلم هي صون اللسان عن الخطأ في المفردات ومراعاة قانون اللغة في الكتابة [4] .

إن دراستي تتناول الاسماء المعربة من ذوات الجذر (و ل ي) والافعال المتصرفة التي جذرها (و ل ي) الواردة في التعبير القرآني المبارك مبتدئة بالأفعال ومن ثم الاسماء .

<u>الفعل وتعريفه</u> : للنحاة تعريفات كثيرة للفعل ولعل اشهرها تعريف سيبويه الفعل بقوله:((وامّا الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء ، وبنيت لما مضى ، ولما يكون ولم يقع ، وما هو كائن لم ينقطع . فأمّا بناء ما مضى فذهب وسمع ومكث وحمد ، وأمّا بناء مالم يقع فإنَّه قولك آمراً : اذهب وآقتل وآضرب ، ومخبراً يقتل ويذهب ويضرب ويُقتل ويُضرب)) [5] .

---

(1) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه / 19 . 20 .
(2) ينظر: المصدر نفسه / 21 والصرف /13 .
(3) ينظر: ابنية الصرف / 21 .
(4) ينظر: شذا العرف / 17 .
(5) الكتاب 1 / 12 .

وعّرفه الزجاجي (ت339هـ) بأنه ((مادلّ على حدث وزمان ماضٍ أو مستقبل))[1] . وعرّفه ابن هشام الانصاري (ت 761هـ) بقوله ((مادلّ على معنىً في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة وفي اللغة نفس الحدث الذي يحدثه الفاعل من قيام أو قعود أو نحوها))[2] .

أقسام الفعل :

قسم النحاة الفعل على قسمين :

أ. فعل مجرد . ب. فعل مزيد .

ورأوا في الفعل المزيد معاني فرعية تضاف الى المعنى الأصلي ، فتحدثوا عن كل صيغة وما تؤدّيه من معانٍ ، فربطوا بين شكل الفعل ومعناه ربطاً دقيقاً تفتقر اليه الدراسات اللغوية في غير العربية [3] .

والفعل المجرد ما كانت أحرفه كلّها اصولاً لايمكن اسقاط أيّ منها لغير علّة مثل : كتب وقال وباع . والفعل المجرد قد يكون ثلاثياً وهو الأكثر، وقد يكون رباعياً وإن ابواب الافعال الثلاثية المجردة جعلها الصرفيون في ستة ابواب [4]

أما الفعل المزيد الثلاثي فهو ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية وهو على أقسام :

1. الثلاثي المزيد بحرف واحد واوزانه : أفعل وفعّل وفاعل .
2. الثلاثي المزيد بحرفين واوزانه :
   انفعل وافتعل وافْعَلّ وتفعّل وتفاعل
3. الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف وله أربعة اوزان وهي :

استفعل وافعوعل وآفعالَّ وافعَوّل

---

(1) الايضاح في علل النحو / 52 .
(2) شرح شذور الذهب / 14 .
(3) ينظر الصرف / 47 .
(4) المصدر المتقدم / 50 .

ولكل من هذه الاوزان دلالات خاصة [1]

وأبدأ بتناول الافعال الماضية للجذر (و ل ي) في التعبير القرآني .

تعريف الفعل الماضي

عّرفه النحاة بأنه الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك وهو مبني على الفتح إلاّ أن يعترضه مايوجب سكونه أو ضمّه فالسكون عند الاعلال ولحوق بعض الضمائر والضمّ مع واو الضمير[2] . وعلامة الفعل الماضي قبوله تاء التأنيث الساكنة كقامتْ وقعدتْ[3]. وتاء الفاعل مثل قَرَأْتُ.

وسأتناول دراسة الفعل الماضي المتعلق بالجذر (و ل ي) في القرآن الكريم وابنيته وعلى الوجه الآتي :

أولاً : بناء فعّل

فروع بناء (فعّل) الثلاثي المشدد العين ولهذا البناء دلالات أهمها :

1. المبالغة والتكثير وهو من الدلالات المهمة لهذا البناء ونحن اذا قلنا : طاف فلان في البلاد أدّى قولنا معنىً طبيعياً ليس فيه تكثير ومبالغة، أمّا إذا قلنا : طوّف فلان في البلاد أدّى كلامنا هذا معنىً آخر هو كثرة الطواف والمبالغة فيه[4] .

ومن شواهد إفادة (فعّل) التكثير قوله تعالى ﴿**وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ**﴾[5]والتضعيف في (غَلَّقت) هو تضعيف تكثير بالنسبة الى وقوع الفعل بكل باب باب قيل : وكانت سبعة أبواب[6] .

---

(1) ينظر أوزان الفعل ومعانيها /56 و بعدها والصرف / 51 .

(2) شرح المفصل / 417 .

(3) شرح شذور الذهب / 44 .

(4) ينظر : الصرف / 55 .

(5) يوسف: 23 .

(6) البحر المحيط 5 / 294 .

2. وقد ترد صيغة (فعّل) غير مفيدة الكثرة كما في قولنا : كلّمته وسّويته وعلّمته [1] . أي انه يأتي (بنية) لا لمعنى [2] .
3. ومن دلالات هذه الصيغة نسبة المفعول به إلى صفة من الصفات ومن ذلك الحديث النبوي الشريف ﴿ **من كفّر مسلماً فقد كَفر** ﴾ أي : من نسب مسلماً الى الكفر فقد كفر ومثال ذلك قولك : جهّلت فلاناً إذا نسبته إلى الجهل، وفسّقته إذا نسبته الى الفسق ، وكذّبته إذا نسبته الى الكذب [3] .
4. يرد هذا البناء لمعنى التعبير عن الإزالة كأن تقول : قشّرت التفاحة أي : ازلت عنها قشرها ، ومرَّضتُ فلاناً إذا أزلت عنه المرض [4] .
5. التعدية نحو : فرّحته وغرّقته وخرّجته وعلّمته وفهّمته [5] .
6. اتخاذ الفعل من الاسم نحو : خيّم القوم أي ضربوا خياماً وصلّب الراهب : اتخذ في بيعته صليباً [6] .
7. التوجّه نحو : شرّق وغرّب بمعنى توجّه نحو الشرق أو الغرب [7] وقد ذكر الاستاذ الدكتور هاشم طه شلاش أكثر من عشرين دلالة لبناء (فعّل)[8] .

وفيما يأتي دراسة للأفعال التي وردت في التعبير القرآني على هذا البناء من ذوات الجذر (و ل ي) وهي :

1. ولّى

ورد هذا الفعل في ثلاثة مواضع في :

---

(1) الصرف / 54 .
(2) ينظر : أوزان الفعل ومعانيها / 76 .
(3) المصدر المتقدم / 76 والصرف / 54 .
(4) الصرف / 55 .
(5) اوزان الفعل ومعانيها / 78 .
(6) المصدر نفسه / 78 .
(7) المصدر نفسه / 80 .
(8) المصدر نفسه / 74 . 84 .

قوله تعالى ﴿فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾[1] وجاء في موضع آخر في سياق الكلام على قصة موسى (عليه السلام) أيضاً وإلقائه العصا وانقلابها حيّة تسعى[2]. وقد جاء في التفسير ان معنى (ولم يعقب) أي ولم يلتفت[3] . وقيل إن المعنى أنه لم يرجع يقال : عقب عليه فأخذه[4] .

وذكر الشيخ الطبرسي (ت 548هـ) ان معنى قوله تعالى ﴿وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ان موسى (عليه السلام) رجع الى ورائه ولم يعقّب أي ولم يرجع وكلُّ راجعٍ معقّبٌ والمفسرون يقولون : لم يلتفت ولم يقف [5] .وقيل لم يعْطفْ ولم ينتظر جاء في مختار الصحاح : عقب ((وتقول : ولّى مدبراً ولم يعّقب بتشديد القاف وكسرها ، أي : لم يَعْطِفْ ولم ينتظر)).

وورد هذا الفعل (ولّى) في قوله تعالى ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا ﴾[6] أي اذا سمع القرآن اعرض عنه واستهزأ به [7] أي : اعرض عن سماع القرآن اعراض من لايسمعه رافعاً نفسه فوق قدرها [8] .

ونلحظ هنا ان (ولّى) ورد في هذه الآيات الثلاث لازماً (غير متعدٍ) ويظهر ان دلالة (فعّل) في هذا التعبير القرآني جاءت مفيدة معنى الكثرة والمبالغة كأن هذا المعني كثير التولي والاعراض والله تعالى أعلم ويحتمل أن يكون هذا البناء غير مفيد لدلالة من الدلالات التي تقدمت الاشارة اليها وذلك بأن يكون (ولّى) هنا من قبيل كلّم وسوّى وما الى ذلك.

---

(1) النمل: 10 .
(2) القصص : 31 .
(3) ينظر: معاني القرآن للفرّاء 2 / 287 .
(4) مجاز القرآن 92/2 و 103/2 .
(5) مجمع البيان 212/7 و 252/7 وينظر البحر المحيط 55/7 .
(6) لقمان : 7 .
(7) معاني القرآن للفراء 2 /326 .
(8) ينظر مجمع البيان 7 / 314 .

2. ولوّا

ورد هذا الفعل متصلاً بضمير الجمع في قوله تعالى ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾[1] ومعنى لولوّا اليه : لعدلوا اليه ، وقيل: لأعرضوا عنكم اليه،((أي لو قدروا على ذلك لمالوا إليه)) [2].

وقيل : لَوَلوا وجوههم إليه[3] . ونلحظ ان الفعل هنا قد عدي بـ(الى) وهو كذلك في قوله تعالى ﴿فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾[4] والمعنى : انصرفوا الى قومهم محذرين اياهم عذاب الله إن لم يؤمنوا [5] . وورد متعدياً بحرف الجر (على) في قوله تعالى ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾[6] أي على أعقابهم ، نفورا جمع نافر بمنزلة قاعد وقعود وجالس وجلوس [7] وقال الزجاج : نفورا يحتمل مذهبين أحدهما : المصدر والمعنى : ولوّا نافرين نفورا ويجوز ان يكون (نفوراً) جمع نافر فيكون نافر ونفور مثل شاهد وشهود [8] . ويفهم من كلام الزجاج ان التولية هنا أفادت معنى النفور وقد جاء الفعل (ولّوا) متعدياً بنفسه في قوله تعالى﴿وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الْأَدْبَارَ﴾[9] والمعنى : لو قاتلكم الذين كفروا من أهل مكة ولم يصالحوا . وقيل : من حلفاء أهل خيبر لغُلبوا وانهزموا[10]. وورد الفعل لازماً في قوله تعالى﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾[11] والتولي في هذه الآيات مفيد للاعراض ، قال الزمخشري في تفسير الآية الاخيرة ،

---

(1) التوبة: 57 .
(2) التبيان في اعراب القرآن 497/1.
(3) البحر المحيط 5 / 57 .
(4) الاحقاف: 29 .
(5) ينظر مجمع البيان 9 / 92 .
(6) الإسراء : 46 .
(7) مجاز القرآن 1 / 381 .
(8) معاني القرآن واعرابه 3 / 105 .
(9) الفتح : 22 .
(10) ينظر الكشاف 4 /1159 .
(11) النمل : 80 و الروم : 52 .

ان (مدبرين) تأكيد لحال الاصّم لانه اذا تباعد عن الداعي بأن يولّي عنه مدبراً كان ابعد عن ادراك صوته [1] . ويلاحظ ان الفعل هنا قد ورد متعدياً بـ(الى) و (على) ومتعدياً بنفسه كما في الآيات المباركات المتقدمة .

3. ولاّهم

ورد هذا الفعل متصلاً بضمير الجمع الغائب في موضع واحد من القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾ [2] وهذه الآية في اليهود أو المشركين أو المنافقين قالوا رغب النبي (صلى الله عليه وسلم) عن قبلة آبائه ثم رجع اليها لكراهتهم التوجه الى الكعبة ومعنى ما ولاّهم ما صرفهم عن قبلتهم وهي بيت المقدس [3]. والضمير (هم) عائد على النبي (صلى الله عليه وسلم) والمؤمنين [4]. ومن هذا يظهر ان معنى التولية الصرف والعدول ، وقد جاء الفعل متعدياً بنفسه .

4. ولّيت

جاء هذا الفعل متصلاً بضمير المخاطب المفرد لازماً غير متعدٍ في موضع واحد في قوله تعالى ﴿لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾ [5]. قال النحاس: (ت : 338هـ) (فراراً) مصدر لان معنى ولّيتُ فررتُ [6] .

وقيل معنى الآية : لو اشرفت عليهم ورأيتهم في كهفهم على حالتهم لفررت عنهم، واعرضت عنهم هرباً لاستيحاشك الموضع [7] .

---

(1) ينظر الكشاف 868/3 .

(2) سورة البقرة /142

(3) ينظر الشكاف 90/1 والبحر المحيط 594/1 .

(4) البحر المحيط 594/1 .

(5) الكهف: 18 .

(6) اعراب القرآن 127/2 .

(7) مجمع البيان 457/6 .

5. <u>وليّتم</u>

جاء هذا الفعل في قصة وقعة حنين متصلاً بضمير الجمع الغائب في قوله تعالى ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾[1] جاء هذا الفعل لازماً غير متعد الى مفعول. وقد قيل : إنّ معنى وليتم في هذه الآية انهزمتم والآية الكريمة في الكلام على وقعة حنين التي كانت بين المسلمين وبين هوازن وثقيف وكان عددهم اربعة الاف وعدد المسلمين اثنى عشر الفاً، ولكن المعركة انتهت بهزيمة المسلمين كما ذكرت الآية المتقدمة [2] .

ثانياً : بناء (تَفَعَّلَ)

لهذا البناء عدة معانٍ منها :

1. <u>التكلّف</u>

وهو حمل النفس على أمر فيه مشقة تقول : تصبّرت تجلّدتُ أي اظهرت الصبر والجلد وتكلفت في ذلك . ومن هذا أقوال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) من رسالة لأبي موسى الاشعري ((ومن تخلّق للناس بما يعلم الله انه ليس من نفسه شانَهُ الله)) فقوله : تخلّق يعني أنه تكلف فأُظهر خلقاً ليس من طبعه وفطرته[3].

ومن ذلك قول حاتم الطائي :

تحلّمْ عن الأدنينِ واستبقِ ودّهم ولن تستطيع الحِلم حتى تحلّما[4].

---

(1) التوبة: 25 .

(2) ينظر: الكشاف 438/1 .

(3) ينظر : الصرف / 58 .

(4) ينظر: ديوان حاتم الطائي/81.

2-الاتّخاذ

وهو اتخاذ الفاعل المفعول أصلاً للفعل نحو : توسدت التراب أي اتخذته وسادة، وتبنّيت أحمد ، أي اتخذته آبناً وتزوّد الرجل اتخذ زاداً ومن ذلك قوله تعالى ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ ﴾[1] . أي اتخذوا التقوى زاداً[2] .

3-التجّنب والتدريج والصيرورة

فمن الاول قولك : تحرّج الرجل اذا تجنّب الحَرَج ، وتهجّد اذا تجنّب الهجود وتأّثم اذا تجَّنبَ الاثم ومن الثاني قولك : تجرّعتُ الماء اذا شربته جرعةً جرعةً ومثله: تَحَسّيْتُ أي : شَرِبْتُهُ ، ومن الثالث : تزوّج فلان اذا صار زوجاً . وتأيّمتِ المرأُة اذا صارت أيّماً [3] .

4-الطلب

نحو : تكبّر أي طلب ان يكون كبيراً ، وتعجّل الشيء طلب عجلته وتبّينه : طلب بيانه وتحوّج : طلب الحاجة ، وكذلك تودّده أي طلب ودّه وترضّاه أي طلب رضاه وتفقّد الشيء أي تطلّب مافقده ومنه قوله تعالى ﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ ﴾[4] وفي الحديث { تخيّروا لنطفكم } أي اطلبوا ماهو خير المناكح وأزكاها [5] .

5-اخذ الشيء

ومثاله : تأدب وتفقّه وتعلّم [6] .

6-التشبّه

نحو : نتهجّر أي : تشبّه بالمهاجرين قال رؤبة : وقيس عيلان ومن تقيّس ، يقول : وقيس عيلان ومن تشبّه بهم وكذلك : تنّزرت وتعرّبت [7].

وقد وردت معان أخرى لهذا البناء[8] :

---

(1) البقرة : 197 .
(2) ينظر : اوزان الفعل ومعانيها / 95 .
(3) ينظر : الصرف / 58 وينظر شذا العرف / 25 .
(4) النمل: 20 .
(5) ينظر : اوزان الفعل ومعانيها / 97 . 98 .
(6) المصدر المتقدم / 98 .
(7) ينظر : اوزان الفعل ومعانيها / 99 .
(8) ينظر : المصدر نفسه / 94 . 100 .

وفيما يأتي دراسة للأفعال التي وردت على هذا البناء :

1. **تولى** : ورد الفعل **(تولّى)** في القرآن الكريم في عدة مواضع لازماً ومتعدياً بنفسه وبالحرف وعلى الوجه الآتي :

جاء الفعل (تولى) لازماً في قوله تعالى ﴿**فَمَنْ تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾[1] أي من اعرض عن الايمان بهذا الرسول وعن نصرته بعد أخذ الميثاق والاقرار والتزام العهد قاله علي بن ابي طالب (عليه السلام) وغيره[2] .

وفي قوله تعالى ﴿**مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا**﴾[3] والمعنى : تولى عن الطاعة فاعرض عنه[4] . وفي قوله تعالى ﴿**إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ**﴾[5] أي انما يعذب الله سبحانه من كذب بما جئنا به واعرض عنه[6] وفي قوله ﴿**فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَىٰ**﴾[7] أي معرضاً عن قبول الحق أو تولى ذلك الأمر بنفسه أو فرجع الى أهله لاستعداد مكايده او ادبر على عادة المتواعدين ان يولّي كل واحد منهما صاحبه ظهره اذا افترقا[8]، وجاء الفعل (تولّى) في مواضع أخرى من القرآن الكريم لازماً ولم يخرج معناه عن معنى الاعراض والإدبار[9] .

وورد الفعل (تولى) متعدياً بحرف الجر (الى) في قوله تعالى في قصة موسى (عليه السلام) عن بنات نبي الله شعيب(عليه السلام) ﴿**فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ**﴾[10] وقد ذكر ان المراد ان موسى (عليه السلام) انصرف الى ظل شجرة فجلس تحتها من شدة الحرّ

---

(1) ال عمران: 82 .
(2) ينظر البحر المحيط 536/2 .
(3) النساء :80 .
(4) الكشاف 246/1 .
(5) طه : 48 .
(6) مجمع البيان 13/7 .
(7) طه: 60 .
(8) البحر المحيط 237/6 .
(9) تنظر : النجم :33 ، المعارج :17 ، و القيامة : 32 ، و عبس: 1 ، و الغاشية:23 ، والليل :16 ، و العلق :13 ، ينظر في هذا مجمع البيان 438/10 و 356 و 401 و 438 و 480 .
(10)القصص: 24 .

وهو جائع[1] . وجاء هذا الفعل متعدياً بالباء في قصة موسى (عليه السلام) مع فرعون ﴿فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾[2] .اي : فازورّ واعرض كقوله تعالى ﴿وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ﴾[3] وقيل : فتولى بما كان يتقوّى به من جنوده وملكه [4] .

وجاء متعدياً بـ(عن) في اكثر من موضع في التعبير القرآني في قوله تعالى ﴿فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي﴾[5] في قصة النبي صالح (عليه السلام) مع قومه الذين ارسل اليهم وتكررت الآية الكريمة مع شيء من الاختلاف اللفظي في قصة شعيب (عليه السلام) مع قومه في قوله ﴿فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾[6] والمعنى ان صالحاً (عليه السلام) اعرض عنهم لانه إنما كان يقبل عليهم لدعائهم الى الايمان[7] .

ومعنى (تولى) في قصة شعيب (عليه السلام) أنه اعرض عنهم لّما رأى اقبال العذاب عليهم إعراض الآيس منهم[8]

ويظهر ان (تولّى) في الايات المتقدمة الذي جاء على (تفعل) افاد معنى الصيرورة أيً صار الفاعل متولياً أي معرضاً مدبرا وقد تقدم ان الصيرورة من معاني بناء (تفعّل) وقد جاء في شرح الشافية : والأغلب في (تفعّل) معنى صيرورة الشيء ذا أصله كتأهل وتألم وتأسّف وتأصّل وتفكك أي صار ذا اهل وألم واسف واصل وفكك [9] على أن (تولّى) جاء متعدياً بنفسه في قوله تعالى ﴿وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[10] أي : من تحمل معظمه وهو مصدر الكبير من

---

(1) ينظر مجمع البيان 7 /248 .
(2) الذاريات : 39 .
(3) فصلت : 51 .
(4) الكشاف 1188/4 .
(5) الاعراف : 79 .
(6) الاعراف: 93 .
(7) مجمع البيان 441/4 .
(8) مجمع البيان / 450 .
(9) ينظر : اوزان الفعل ومعانيها / 99 .
(10) النور : 11 .

الاشياء والامور[1] . وقيل من تولى كبره أي من بالغ فيه وضخّم الامور وزوّقها لسوء دخيلته وشرّ طويته [2]

ويلاحظ ان المعنى الغالب لـ(تولى) في الآيات المتقدمة هو الإعراض والإدبار .

2.**تولاّه** . ورد في قوله تعالى ﴿**كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ**﴾[3] والفعل هنا جاء متعدياً بنفسه الى الضمير (الهاء) ومعنى الاية انه كتب على الشيطان اضلال متوليه وهدايتهم الى عذاب السعير[4] . وقيل ان المراد أن هذا المجادل لكثرة جداله بالباطل، واتباعه الشيطان صار إماماً في الضلال لمن يتولاه فشأنه ان يضل من تولاه وقيل الضمير من (عليه) عائد على (كل شيطان مريد)[5] .

3.**تَوَلَّوا** . جاء هذا الفعل الماضي بفتح التاء والواو وفتح اللام المشددة متصلاً بواو الجماعة لازماً غير متعد في مواضع من التعبير القرآني مفيداً معنى الاعراض في اكثر من موضع ومن ذلك :

قوله تعالى ﴿**وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ**﴾[6] وقوله تعالى:﴿**وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ**﴾[7] . فإن المراد هنا هو الاعراض[8] وورد هذا الفعل في قوله تعالى:﴿**إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ**﴾[9] . والمراد بالتولي هنا هو الهرب وتولية الأدبار في وقعة أُحُد[10] وجاء التولي في قوله تعالى: ﴿**تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ**

---

(1) ينظر : مجاز القرآن 64/2 .
(2) اعراب القرآن وبيانه 248/5 .
(3) الحج : 4 .
(4) ينظر : معاني القرآن واعرابه للزجاج 211/3 .
(5) ينظر البحر المحيط 326/6 .
(6) البقرة: 137 و 246
(7) ال عمران :20 و 63 و 64 .
(8) ينظر : مجمع البيان 218/1 و 351/2 و 422/1 و 455/2 .
(9) ال عمران : 155 .
(10) ينظر : مجمع البيان 524/2 .

﴿تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾[1] أي رجعوا عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) وهذه حالهم[2]. ويظهر أن الغالب في (التولي) في التعبير القرآني هو الإعراض والادبار[3] . وقد ورد الفعل (تولى) متعدياً الى مفعول به بنفسه في قوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[4] . وهذه الاية نزلت في المنافقين الذين كانوا يوالون اليهود[5] . والمراد انهم يتخذون اليهود أولياء لهم وقد مرّ ان من معاني (تفعّل) الاتخاذ .

4.تولّيتم . وهو فعل ماضٍ مسند الى ضمير الجمع المخاطب وقد ورد هذا الفعل في ثمانية مواضع من القرآن الكريم وجاء لازماً في سياق الكلام على اليهود بعد أخذ ميثاقهم قال تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾[6] والمراد : اعرضتم عن الميثاق والوفاء به [7] وجاء لازماً ايضاً في سياق الخطاب العام للناس بوجوب اطاعة الله ورسوله قال تعالى ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا ۚ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾[8] . أي انكم لم تضروا بتوليتكم الرسول، لأنَّ الرسول ما كلف الاّ البلاغ المبين بالآيات . وانما ضررتم انفسكم حين أعرضتم عما كلّفتم[9] . وفي ذكر براءة الله ورسوله من المشركين جاء قوله تعالى ﴿فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾[10] أي : فإن توليتم عن

---

(1) التوبة : 92 .
(2) ينظر : مجمع البيان 60/5 .
(3) ينظر : الدخان / 13 . 14 والتغابن /6 .
(4) المجادلة : 14 .
(5) ينظر : معاني القرآن للفراء 142/3 .
(6) البقرة: 63 . 64 و 83 .
(7) ينظر : الكشاف 67/1 .
(8) المائدة : 92 و التغابن: 12 .
(9) ينظر : الكشاف 307/1 .
(10) التوبة : 3 .

التوبة أو ثبتم على التولي والإعراض عن الاسلام والوفاء فاعلموا انكم غير سابقين الله تعالى ، ولا فائتين أخذه وعقابه[1] . وفي ذكر نبأ نوح (عليه السلام) ودعوته قومه الى الله تعالى، جاء قوله تعالى ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ ﴾[2] . والمراد فإن ذهبتم عن الحق واتباعه ، ولم تَقبلوه ، ولم تنظروا فيه [3] . وقد جاء الفعل (توليتم) لازماً كما ورد في الايات المتقدمة في قوله تعالى :﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾[4].

في اثناء الكلام على المخلّفين من الأعراب ومعنى الآية : وان تتولوا عن القتال وتقعدوا عنه كما توليتم من قبل عن الخروج الى الحديبية يعذبكم عذاباً أليماً [5] .

الافعال المضارعة

قال ابن هشام الانصاري : الفعل المضارع هو ما يقبل (لم) كـ(لم يقم) وافتتاحه بحرف من (أنيت) وضمه إن كان الماضي رباعياً كـ(أدحرج) و (أجيب) وفتحه في غيره كـ(اضرب) و (استخرج)[6] .

وقد وردت الافعال المضارعة للجذر المدروس (ولي) على الوجوه الآتية :

1.يَلُونَكُمْ

جاء هذا الفعل المضارع مرفوعاً بثبوت النون متصلاً بكاف الخطاب للجمع في قوله تعالى :﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ﴾[7] والمعنى : قاتلوا الذين يقربون منكم من الكفار ، وفي الفعل (ولي) لغتان أكثرهما :

---

(1) ينظر : الكشاف 432/1 ، وينظر: معترك الاقران 102/3.
(2) يونس : 72 .
(3) ينظر : مجمع البيان 124/5 .
(4) الفتح : 16 .
(5) ينظر : مجمع البيان 116/9 .
(6) ينظر : شذور الذهب / 44 .
(7) التوبة : 123 .

وَلِيه يلِيه بكسرتي اللام فيهما واللغة الثانية من باب وعد وهي قليلة الاستعمال وكأن الفعل (يلونكم) في الاية الكريمة المتقدمة جاء على اللغة الثانية وإن اصل (يلونكم) يَلِيوُنكم بوزن يَعِدونكم وقد نقلت ضمة الياء الى اللام بعَد سلب حركتها ثم حذف الياء لالتقاء ساكنها مع الواو [1] . ونلحظ ان الفعل هنا ورد متعدياً الى المفعول به بنفسه .

2. تُوَلّوا

هذا الفعل المضارع ورد بضم التاء وفتح الواو وضّم اللام وتشديدها وقد جاء مجزوماً بحذف النون لمجيئه فعلَ شرط لـ(أينما) وقد ورد متعدياً غير لازم قال الله تعالى ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ [2] والفعل (تولوا) هنا ورد مجزوماً بالشرط (أينما) وعلامة الجزم حذف النون لأنه من الافعال الخمسة وهو متعدٍ والتقدير : فأينما تولوا وجوهكم فحذف المفعول به (وجوهكم) للعلم به [3] . وجاء الفعل(تُوَلّوا) في قوله تعالى ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ ﴾[4] . وتولوا في الآية فعل مضارع منصوب بالحرف المصدري (أن) [5] . والفعل في هذه الآية الكريمة جاء متعدياً الى المفعول به بنفسه وهو (وجوهكم) وقد تكرر ورود الفعل المضارع (تولوا) في التعبير القرآني في قصة إبراهيم (عليه السلام) مع قومه وعزمه على تحطيم أصنامهم وقَسَمه على هذا الامر وذلك في قوله تعالى ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ﴾[6] . قال أبو حيان الاندلسي : وتولوا مضارع الفعل (ولى) ومتعلقة محذوف وتقديره : بعد أن تولّوا الى عيدكم [7] . والمعنى ان ابراهيم (عليه السلام) قال لقومه : سأحطم اصنامكم بعد ان تنطلقوا ذاهبين وقد قيل انه كان لهم في كل سنة مجمع وعيد اذا رجعوا منه

---

(1) ينظر : اعراب القرآن وبيانه 294/3 .
(2) البقرة : 115 .
(3) ينظر : مجمع البيان 1/ 190 . 191 .
(4) البقرة :177 .
(5) ينظر : اعراب القرآن الكريم وبيانه 225/1 .
(6) الانبياء :57 .
(7) نظر : البحر المحيط 301/6 .

دخلوا على اصنامهم وسجدوا لها [1] . والفعل (تولوا) هنا . كما في الآية السابقة . منصوب بحذف النون بـ(أن) الناصبة ، لان هذا الفعل من الافعال الخمسة وهي كل فعل مضارع اتصل به الف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة ، وحكم هذه الافعال ان ترفع بثبوت النون نيابة عن الضمة وتنصب وتجزم بحذفها نيابة عن الفتحة والسكون[2].

3. تُوَلّون

وهو فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ورد على لسان سوء من آل فرعون الذي نصح قومه وانذرهم في قوله تعالى ﴿وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ * يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾[3] . أي : منصرفين عن موقف الحساب الى النار عن قتادة وعن مجاهد : فارّين عن النار غير معجزين [4] . وجاء الفعل (تولون) مسْنَداً الى ضمير الجماعة لازماً غير متعدٍ الى مفعول به .

4. تُوَلّوهم

جاء هذا الفعل متصلاً بواو الجمع متعدياً الى مفعولين في مخاطبته تعالى المؤمنين وأمره اياهم بعدم الفرار بين أيدي الذين كفروا وذلك في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ ﴾[5] ومعنى الآية : لا تجعلوا ظهوركم فما يلي الكفار أي لا تنهزموا . والتوليةُ هي جعل الشيء يلي غَيرهُ ، فيقال ولاّه دبره اذا جعله يليه فهو يتعدى ومنه ولاّه البلد [6] . والفعل في هذه الاية ورد متعدياً الى مفعولين: الهاء مفعول به أول ، والأدبار مفعول به ثان [7] .

---

(1) ينظر : مجمع البيان 52/7 .
(2) ينظر : شذور الذهب / 91 .
(3) غافر : 32 . 33 .
(4) ينظر : الكشاف 1073/4 وينظر : مجمع البيان 523/8 .
(5) الانفال:15 .
(6) ينظر : مجمع البيان 529/4 .
(7) ينظر : اعراب القرآن وبيانه 113/3 .

5. نُوَلّه

وهو فعل مضارع ورد في قوله تعالى في بيان من يشاقق الرسول (صلى الله عليه وسلم) من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ﴾[1] والفعل هنا ورد متعدياً الى مفعولين كما في الفعل المتقدم ومعنى(نُوله ما تولى) أي نجعله والياً لمن تولّى من الضلال بأن نخذله ونخلّي بينه وبين ما اختاره [2] . والمفعول الاول للفعل (نوله) هو الهاء والاسم الموصول(ما)هو المفعول الثاني[3] .

6. نُوَلِّي

جاء هذا الفعل مسنداً الى الله تعالى في قوله تعالى ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾[4] قال قتادة : يجعل بعضهم ولي بعض في الكفر والظلم. وقيل : نسلط بعض الظالمين على بعض ، ونجعلهم اولياء النقمة منهم وقال ابن عباس : ان الله اذا اراد بقوم شراً ولّى عليهم شرارهم ، أو خيراً ولّى عليهم خيارهم[5].

وقد تعدى هذا الفعل في هذه الاية الكريمة الى مفعولين والمفعول الاول هو(بعض الظالمين) و (بعضا) هو المفعول الثاني أو هو منصوب بنزع الخافض أي على بعض[6] .

---

(1) النساء : 115 .
(2) ينظر : الكشاف 259/1 .
(3) ينظر : اعراب القرآن وبيانه 107/2 .
(4) الانعام: 129 .
(5) ينظر : البحر المحيط 225/4 وينظر : مجمع البيان 367/4 .
(6) ينظر : اعراب القرآن وبيانه 454/2 .

7. لَيُوَلُنَّ

جاء هذا الفعل في قوله تعالى ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ﴾[1] ومعنى الاية ولئن نصر المنافقون اليهود لينهزمن المنافقون ثم لا ينصرون بعد ذلك أي : يهلكهم الله تعالى ولا ينفعهم نفاقهم لظهور كفرهم أو لينهزمن اليهود ثم لاينفعهم نصرة المنافقين[2] . والفعل (ليولن) واقع في جواب القسم واللام جواب القسم و (يولن) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون المحذوفة لتوالي الامثال والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين فاعل والادبار مفعول به[3] .

8. يُوَلّهِمْ

قال تعالى في سياق الحث على عدم الفرار امام الكافرين في الحرب ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ *وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾[4] ومراد الآية النهي عن تولي الأدبار ذلك أنّ الله تعالى توعد من ولّى دبره وقت لقاء العدو بغضب الله [5].

والفعل (يولهم) ورد في هذه الآية الكريمة مجزوماً بحذف حرف العلة وهو(الياء) وأصله (يولّيهم) وقد جزم ،لأنه فعل الشرط وجاء متعدياً الى مفعولين : (هم) من (يُوَلِّهم)المفعول الاول و(دبرَهُ) المفعول الثاني .

9. يُوَلّوكُمْ

---

(1) الحشر: 12 .

(2) ينظر : الكشاف 1235/4 .

(3) ينظر : اعراب القرآن وبيانه 484/7 .

(4) الانفال : 15 . 16 .

(5) ينظر : البحر المحيط 469/4 .

جاء هذا الفعل مسنداً الى ضمير الجمع في الكلام على اهل الكتاب وانهم يفرّون بين يدي المؤمنين ﴿لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ ﴾[1]وفي هذه الاية الكريمة اخبر الله تعالى ان اليهود لن يضروا المسلمين الاّ بتحريف أو بهت فأمّا الغلبة فلا تكون لهم[2]. ويولوكم مجزوم لانه جواب للجزاء و(ثم لا ينصرون) مرفوع على الائتناف [3]. وأصل الفعل (يولونكم) وقد حذفت النون لان هذا الفعل من الافعال الخمسة وهي تجزم بحذف النون وقد تعدى هذا الفعل الى مفعولين المفعول به الاول هو(كم) والادبار مفعول به ثان[4]. والمعنى: يجعلون ظهورَهم تليكم[5].

10. <u>لايُوَلّونَ</u>

قال الله تعالى في وصف المنافقين الذين في قلوبهم مرض ﴿وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ ﴾[6] ورد الفعل مرفوعاً بثبوت النون متعدياً الى المفعول به الأدبار منفياً بـ (لا) النافية . وقد ورد عن ابن عباس انهم عاهدوا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ليلة العقبة ان يمنعوه مما يمنعون منه انفسهم وقيل : قوم غابوا عن بدر فقالوا : لئن اشهدنا الله قتالاً لنقاتلن . وعن محمد بن اسحاق عاهدوا يوم أحد ان لايفرّوا بعد ما نزل فيهم ما نزل[7] وقد ورد هذا الفعل (يولون) مثبتاً غير منفي في قوله تعالى ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾[8] والفعل في هذه الاية الكريمة جاء مرفوعاً مسنداً الى الجمع ومعنى الاية : اكفاركم يا اهل مكة خير من هؤلاء الذين أصابهم العذاب أم بكم براءة في الزبر ؟

---

(1) ال عمران : 111 .
(2) ينظر : معاني القرآن للنحاس 1 / 158 .
(3) ينظر : معاني القرآن للفراء 229/1 وينظر : اعراب القرآن للنحاس 215/1 .
(4) ينظر : اعراب القرآن وبيانه 504/1 .
(5) ينظر : التبيان :232/1.
(6) الاحزاب : 15 .
(7) ينظر : الكشاف 942/3 .
(8) القمر: 45 .

أم عندكم براءة من العذاب أم يقولون : نحن جميع منتصر فقال الله تعالى: ﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾[9] .

(9) ينظر : معاني القرآن للفراء 110/3 .

11. تَتَوَلَّوا

ورد هذا الفعل في قصة النبي هود (عليه السلام) مع قومه وخطابه لهم ﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾[1] أي : لا تعرضوا عني وعما ادعوكم اليه وأُرغبّكم فيه مصرين على إجرامكم وآثامكم[2] والفعل (تتولوا) قد دخلت عليه (لا) الناهية فهو مجزوم بـ(لا) الناهية وعلامة جزمه حذف النون و(مجرمين) حال من الواو[3] . وجاء هذا الفعل في قوله تعالى ﴿هَا أَنْتُمْ هَٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾[4] ومعنى الآية ان تتولوا عن طاعة الله[5] وقيل تتولوا عن نصرة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) يأتي بقوم آخرين بدلاً منكم[6] وجاء هذا الفعل في التعبير القرآني في بيان حال المخلّفين من الاعراب الذين سيدعون الى القتال وملاقاة الأعداء في قوله ﴿قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[7] ومعنى الاية الكريمة : إن قمتم على تقاكم وتوليتم عن الايمان والجهاد كما توليتم عن عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يعذْبكُم عذاباً اليماً[8] والفعل (تتولوا) جاء مجزوماً لكونه فعل الشرط في هذه الجملة الشرطية.

وقد دل على معنى الإعراض كما دلَّ على هذا المعنى نفسه في الآيات المتقدمة وجاء قوله تعالى في النهي عن تولي قوم غضب الله عليهم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

---

(1) هود : 52 .
(2) ينظر : الكشاف 506/2 .
(3) ينظر : اعراب القرآن وبيانه 444/3 .
(4) محمد: 38 .
(5) ينظر : معاني القرآن للنحاس 2/ 1202 .
(6) ينظر : اعراب القرآن للنحاس 101/3 .
(7) الفتح: 16 .
(8) ينظر : البحر المحيط 4 /144 .

آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴾[1] قيل ان بعض فقراء المسلمين كانوا يواصلون اليهود ليصيبوا من ثمارهم فقيل لهم (لاتتولوا قوماً) مغضوباً عليهم [2] . والمراد من الاية الكريمة تنفير المسلمين عن تولي اليهود والقاء المودة اليهم[3] فالآية مسوقة للنهي عن اتخاذ الكفار أولياء. ولا ناهية ، وتتولوا فعل مضارع جزم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون وقوماً مفعول به فالفعل متعدٍ الى مفعول به واحد[4] .

12. تَوَلَّوْا

جاء هذا الفعل المضارع محذوف التاء الاولى وأصله (تَتَوَلّوا) في أكثر من موضع من التعبير القرآني في قوله تعالى ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾[5] ومعنى الاية فإن تعرضوا عن طاعة الله وطاعة الرسول[6]. وقد ذهب الزمخشري(ت 538هـ) الى ان الفعل (تولوا) في هذه الاية يحتمل أن يكون ماضياً وان يكون مضارعاً بمعنى : فإن تتولوا [7]. وذهب ابو البقاء العكبري (ت 616هـ) الى ان (فان تولوا) يجوز ان يكون خطاباً فتكون التاء محذوفة أي (فان تتولوا) وهو خطاب كالذي قبله ويجوز ان يكون للغيبة فيكون لفظه لفظ الماضي[8] وقال ابو حيان الاندلسي مثل هذا القول أي يحتمل ان يكون (تولوا) ماضياً ويحتمل ان يكون مضارعاً حذفت منه التاء أي (فان تتولوا)[9] والحاصل انه يشكل على المرء اعراب هذا الفعل وذلك لوحدة اللفظ بين ان يكون فعلاً ماضياً من الفعل (تولّى).والراجح انه فعل مضارع للمخاطبين بدلالة سياق الآيات المتقدمة عليها وهي قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ * قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴾[10]

---

(1) الممتحنة: 13 .
(2) ينظر : الكشاف 1243/4 .
(3) ينظر : البحر المحيط 256/8 .
(4) ينظر : اعراب القرآن وبيانه 502/7 .
(5) ال عمران :32 .
(6) ينظر : مجمع البيان 432/2 .
(7) ينظر : الكشاف 161/1 .
(8) ينظر : التبيان في علوم القرآن 131/1 .
(9) ينظر : البحر المحيط 449/2 وينظر : اعراب القرآن وبيانه 425/1 .
(10) البقرة :31-32

وقد اسند الى واو الجماعة وبين ان يكون فعلاً مضارعاً من الافعال الخمسة (تتولون) وقد حذفت احدى التائين لتخفيف اللفظ وجزم بحرف الشرط (إن) فحذفت نون الرفع فاصبح (تولوا) ويظهر انه يصح معنى الآية على كلا الاحتمالين والفرق بينهما محصور في وجود الالتفات أو عدمه[1] . وتكرر هذا الفعل في (الانفال) في قوله تعالى في مخاطبة الله تعالى المؤمنين باطاعة الله ورسوله﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ﴾[2]والمعنى : ولا تدبروا عنه ولا تعرضوا عنه فتدعوا امره [3] .والفعل (تولوا) مضارع مجزوم ب(لا الناهية) والواو فاعل[4] وقد عدي بحرف الجر (عن) التي تفيد المجاوزة وتنسجم مع معنى الإعراض ، واكثر مايجيء التولي بمعنى الاعراض متعدياً بـ(عن) كما تقدم في جملة من الايات الكريمة وتكرر هذا الفعل في قوله تعالى ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾[5] ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ ﴾[6] و(تولوا) في الاية الاولى والاية الثانية مضارع حذفت تاؤه والمراد : (وان تَتولوا) كما قال الزمخشري [7] والمراد بالتولي هنا الاعراض كما يفهم من سياق الآيتين المتقدمتين وقال الله تعالى في الحث على إطاعة الله ورسوله ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ ﴾[8] قال النحاس : (فإن تتولوا) في موضع جزم بالشرط والاصل تتولوا فحذفتَ احدى التائين لدلالة الاخرى وحذفت النون للجزم [9] والمراد : فإن تتولوا فما ضررتموه وانما ضررتم انفسكم وقد صرف الله تعالى الكلام عن الغيبة في قوله تعالى ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ ﴾[10] الى الخطاب في هذه الآية عن طريقة الالتفات وهو أبلغ في تبكيتهم [11] .

---

(1)ينظر : الجدول في اعراب القرآن 156/2 .
(2)الانفال : 20 .
(3)ينظر : مجاز القرآن 245/1 .
(4)ينظر : اعراب القران وبيانه 3 / 118
(5)هود : 3 .
(6) هود : 57 .
(7)ينظر : الكشاف 495/1 و 508/1 .
(8)النور : 54 .
(9)ينظر : اعراب القرآن 265/2 .
(10)النور: 53 .
(11)ينظر : الكشاف 799/3 .

13. تَوَلَّوْهم

قال تعالى في عدم تولي الذين قاتلوا المؤمنين في الدين وأخرجوهم من ديارهم وظاهروا على إخراجهم ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ ﴾[1] ومعنى الاية الكريمة ان الله تعالى ينهاكم عن تولي هؤلاء المذكورين في الاية [2] والأصل : تتولهم[3] . والتولي هنا فيه معنى الاتخاذ أي لاتتخذوا الذين قاتلوكم وأخرجوكم من دياركم أولياء وقد ورد الفعل منصوباً بـ(أن) المصدرية ، وعلامة النصب حذف نون الفعل والأصل : أن تتولونهم وجاء متعدياً بنفسه .

14. يَتَوَلَّ

قال الله تعالى ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾[4] والفعل هنا جاء متعدياً الى المفعول به وهو لفظ الجلالة (الله) والمعنى : ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فهو من حزب الله [5] . وقيل : المراد ان من يتولى الله بالقيام بطاعته ورسوله باتباع امره والذين آمنوا بالموالاة والنصرة فإن حزب الله أي جند الله وقيل انصار الله هم الغالبون [6] . والفعل (يتولى) مجزوم لكونه فعل الشرط وعلامة الجزم حذف حرف العلة وهو الالف التي في آخره[7] .

وتكرر هذا الفعل بمعنى آخر في قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾[8] والتولي هنا أفاد الاعراض والادبار والمراد : وَمنْ يتولّ عن امر الله وأمر الرسول فيقعد عن القتال يعذبه الله عذاباً اليماً[9] . وجاء هذا الفعل مفيداً هذا المعنى ،أي: معنى الإعراض في قوله تعالى﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾[10] قال الزمخشري :

---

(1) الممتحنة : 9 .
(2) ينظر : الكشاف 1240/4 .
(3) ينظر : اعراب القرآن للنحاس 273/3 .
(4) المائدة : 56 .
(5) ينظر : اعراب القرآن 321/1 .
(6) ينظر : مجمع البيان 212/3 .
(7) ينظر : اعراب القرآن وبيانه 254/2 .
(8) الفتح: 17 .
(9) ينظر : مجمع البيان 116/9 .
(10)الحديد: 24 .

ومن يتول عن أوامر الله ونواهيه ولم ينته عما نهي عنه من الأسى على الفائت والفرح بالآتي فإن الله غني عنه[1] وقد ورد الفعل مجزوماً لكونه فعل الشرط وعلامة الجزم حذف حرف العلة التي في آخره والأصل (يتولى)[2] وهذا المعنى تكرر في التعبير القرآني في موضع آخر ؛ إذ ورد التولي للاعراض وجاء الفعل (يتول) مجزوماً بفعل الشرط أيضاً [3] .

15. يَتَوَلّى

جاء هذا الفعل مرفوعاً وعلامة الرفع فيه الضّمة المقدرة على الألف في ثلاثة مواضع من التعبير القرآني لازماً غير متعدٍ في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴾[4] والتولي هنا جاء بمعنى الإعراض[5] وجاء لازماً أيضاً في قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَمَا أُولَٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴾[6] أي : يعرض عن طاعتها طائفة منهم[7].وجاء هذا الفعل نفسه متعدياً الى المفعول به بنفسه في قوله تعالى ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴾[8] والمراد بالتولي هنا النصر والمراد انه تعالى من عادته أن ينصر الصالحين من عباده وأنبيائه ولا يخذلهم [9] .

16. يَتَوَلّهُمْ

ورد في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾[10] وجاء هذا الفعل مجزوماً باداة الشرط وعلامة

---

(1) ينظر : الكشاف 1223/4 .
(2) ينظر : اعراب القرآن وبيانه 436/7 .
(3) تنظر : الممتحنة / 6 .
(4) ال عمران : 23 .
(5) ينظر : الكشاف 158/1 .
(6) النور : 47 .
(7) ينظر : مجمع البيان 150/7 .
(8) الاعراف: 196 .
(9) ينظر : الكشاف 403/1 .
(10) المائدة : 51 .

جزمه حذف حرف العلة وهو الالف والاصل (يتولاهم) وجاء متعدياً الى المفعول به بنفسه مفيداً معنى اتخاذ المذكورين اولياء من دون الله . وتكرر هذا المعنى في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ ۚ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[1] والتولي هنا بمعنى اتخاذهم اولياء وقد صرحت الآيتان بهذا المعنى وقال تعالى ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[2]ومعنى الاية : لا ينهاكم عن مبرة هؤلاء وانما ينهاكم عن تولي هؤلاء [3].

17. <u>يَتَوَلَّوْا</u>

جاء هذا الفعل مجزوماً جواباً للشرط وعلامة جزمه حذف النون ؛ لأّنه من الافعال الخمسة وأصله (يتولون) والتولي جاء بمعنى الإعراض في قوله تعالى ﴿إِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ﴾[4] . أي اعرضوا عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) [5] .

وجاء هذا الفعل مفيداً هذا المعنى ومجزوماً بـ(إن) الشرطية وذلك في بيان حال الذين كفروا بعد اسلامهم قال تعالى ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا ۚ وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ۚ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ ۖ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾[6] والتولي هنا يحمل معنى الإدبار والإعراض وهو في الآيتين لازم غير متعد .

---

(1) التوبة : 23 .
(2) الممتحنة : 9 .
(3) ينظر : الكشاف 1240/4 .
(4) التوبة : 50 .
(5) ينظر : الكشاف 447/1 .
(6) التوبة : 74 .

18. يَتَوَلَّونَ

جاء هذا الفعل مرفوعاً بثبوت النون لكونه من الافعال الخمسة وقد افاد معنى الإعراض في قوله تعالى في وصف حال اليهود الذين لا يحكمون النبي (صلى الله عليه وسلم) وعندهم التوراة التي فيها حكم الله ﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَمَا أُولَٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾[1] والمعنى : ثم يعرضون من بعد تحكيمك عن حكمك الموافق لما في كتابهم لا يرضون به [2] . وجاء هذا الفعل مرفوعاً ايضاً متعدياً الى المفعول به بنفسه مفيداً معنى الاتخاذ في قوله تعالى ﴿تَرَىٰ كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾[3] والمقصود في هذه الاية الكريمة هم منافقو اهل الكتاب الذين كانوا يوالون المشركين ويُصافونهم ، وانَّ موالاة المشركين كفرٌ به دليلٌ على نفاق هؤلاء وأن ايمانهم ليس بايمان حقيقي[4].

19. يَتَوَلَّوْنَهُ

جاء هذا الفعل مرفوعاً بثبوت النون متعدياً الى المفعول به (الهاء) العائد على الشيطان الرجيم مفيداً معنى اتخاذ الشيطان ولياً قال تعالى ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٩٩)إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ ﴾[5] معناه : انما تسلطه على الذين يطيعونه فيقبلون دعاءه ويتبعون إغواءه والذين هم بسبب طاعته مشركون بالله [6] .

20. فَلَنُوَلِّيَنَّكَ

ورد هذا الفعل في قوله تعالى﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ﴾[7] أي : فلنعطينك ولنمكّننّك من استقبالها من قولك : وليته كذا إذا جعلته

---

(1) المائدة : 43 .
(2) ينظر : الكشاف 290/1 .
(3) المائدة : 80 .
(4) ينظر : الكشاف 304/2 .
(5) النحل : 99 . 100 .
(6) ينظر : مجمع البيان 385/6 .
(7) البقرة : 144 .

والياً له[1]. والفاء في (فلنولينك) عاطفة للتعليل واللام موطئة للقسم و (نولينك) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة والكاف مفعول به اول و(قبلة) مفعول به ثان [2] .

أفعال الأمر

1. فَوَلِ

هذا الفعل ورد بصيغة الامر للنبي (صلى الله عليه وسلم) للتوجه شطر المسجد الحرام وجاء مجزوماً بحذف الياء والاصل (فولي) قال تعالى ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾[3] .

وقد تكرر هذا الامر في موضع آخر وهو قوله تعالى ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾[4] أي : ومن أي بلد خرجت للسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام اذا صليت [5] .

2. فَوّلوا

جاء هذا الفعل بصيغة الأمر وقد بني على حذف النون . والمخاطبون هم المسلمون بوجوب التوجه شطر المسجد الحرام عند الصلاة . وجاء هذا الفعل متعدياً الى المفعول به وهو (وجوهكم) في قوله تعالى ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾[6] والفعل (ولوا) فعل أمر مبني على حذف النون ؛ لان مضارعه من الافعال الخمسة والواو فاعل والجملة في محل جزم جواب الشرط [7] . وقد تكرر هذا الأمر للمسلمين في موضع آخر.

---

(1) ينظر : الكشاف 92/1 .

(2) ينظر : اعراب القرآن وبيانه 189/1 ، والجدول في اعراب القرآن الكريم وصرفه 294/1

(3) البقرة : 144 .

(4) البقرة : 149 .

(5) ينظر : الكشاف 49/1 .

(6) البقرة : 150 .

(7) ينظر : اعراب القرآن وبيانه 190/1 ، والجدول في اعراب القرآن وصرفه295/1

3. تَوَلَّ

جاء هذا الفعل في خمسة مواضع من القرآن الكريم متعدياً بحرف الجرّ (عن) قال تعالى في قصة النبي سليمان (عليه السلام) وأمره الهدهد بالذهاب الى ملكة سبأ والقاء كتاب سليمان اليهم ﴿اذْهَبْ بِكِتَابِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾[1] ومعنى تولَّ عنهم أي تنحَّ عنهم الى مكان قريب تتوارى فيه ليكون ما يقولونه بمسمع منك[2] . والفعل (تولَّ) هنا فعل أمر حذف منه حرف العلة (الألف) والفاعل مستتر وجوباً تقديره (انت)[3] . أي : فاعرض عنهم وآغضض عن أذاهم الى مدة يسيرة وهي مدة الكفّ عن القتال[4]. وتكرر هذا الامر في موضع آخر[5].

وقال تعالى ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾[6] والمراد : فاعرض عن الذين كررت عليهم الدعوة فلم يجيبوا وعرفت عنهم العناد واللجاج ، فلا لوم عليك في اعراضك بعد ما بلغت الرسالة ، وبذلت مجهودك في البلاغ والدعوة [7] . وتكرر هذا المعنى في قوله تعالى ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُكُرٍ ﴾[8] .

صيغ الأسماء

اسم الفاعل

هو وصف او اسم مشتق يدل على شيئين : على حدث طارئ لا يدوم وعلى من قام به وأحدثه فاذا قلت : انت واقف بالباب دل لفظ واقف على حدث طارئ هو الوقوف ، ودل ايضاً على من قام وهو (انت) غير ان الوقوف لن يستمر طويلاً ولن يدوم ويشتق من مصدر الفعل المتصرف المبني للمعلوم ولا يشتق من اصل الفعل الجامد لانه لا مصدر له واشتقاقه من الفعل الماضي على وزن (فاعل) ومن مصدر ما فوق الثلاثي يصاغ بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر[9].

---

(1) النمل : 28 .
(2) ينظر : الكشاف 857/3 .
(3) ينظر : اعراب القرآن وبيانه 508/5 .
(4) ينظر : الكشاف 1024/4 .
(5) الصافات : 178 .
(6) الذاريات: 54 .
(7) ينظر : الكشاف 1189/4 .
(8) القمر : 6 .
(9) ينظر : شذا العرف / 75 و الصرف / 158.

وَالٍ :

ورد هذا البناء في قوله تعالى ﴿وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ [1] وهذا البناء جاء مرة واحدة في التعبير القرآني ومعنى الاية الكريمة المتقدمة انه ليس للناس والٍ يلي أمرهم ويمنع العذاب عنهم غير الله تعالى [2] و(مِن) في الاية الكريمة زائدة و (والٍ) مجرور لفظاً ومرفوع محلاً لانه مبتدأ مؤخر [3] وهو اسم منقوص حذفت منه الياء والاصل (والي) .

مُوَلِّيها :

جاء اسم الفاعل (مولّيها) مرة واحدة في قوله تعالى ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [4] أي : الله مولّيها اياه حذف المفعول الثاني لجري ذكره المظهر وهو كل في قوله تعالى (ولكل وجهة) وهو مبتدأ ومولّيها خبر والجملة التي هي (هو مولّيها) في موضوع رفع لكونها وصفًا لوجهة [5] ، والجمل بعد النكرات صفات.

ولي (مفردة مجرورة) :

على وزن فعيل بمعنى (فاعل) وردت هذه الصيغة في مواضع متفرقة من القرآن الكريم (مجرورة) و (منصوبة) وعلى صور أخرى كما سيأتي . وقد تكرر لفظ (ولي) مجروراً مفيداً معاني مختلفة ، ومن ذلك قوله تعالى ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [6] والوليُّ هو القائم بالأمر ومنه ولي عهد المسلمين [7] . وقد اتى (فعيل) وهو للمبالغة لأنه أكثر في الاستعمال ولذلك لم يجئ في القرآن الكريم والٍ الا

---

(1) الرعد : 11 .

(2) ينظر : اعراب القرآن للنحاس 44/2 ومجمع البيان 281/5 .

(3) ينظر : اعراب القرآن وبيانه 72/4 .

(4) البقرة : 148 .

(5) ينظر : مجمع البيان 230/1 وينظر : البحر المحيط : 611/1 ، وينظر : مختصر في شواذ القرآن /10 في قراءة (ولكل وجهةٌ) على الاضافة

(6) البقرة : 107

(7) ينظر : مجمع البيان 182/1 .

في سورة الرعد لمواخاة الفواصل واتى بنصير على وزن فعيل لمناسبة (ولي) في كونها على فعيل ولمناسبة اواخر الآي ولانه ابلغ من فاعل[1].

وقد تكرر هذا التعبير في أكثر من موضع [2] وقال تعالى ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَمَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾[3]. وقال تعالى ﴿مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾[4]وقد تكرر ذكر (ولي) مفرداً نكرة مجروراً في قوله تعالى﴿مَا لَكُمْ مِنْ دُوْنِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا شَفِيْعٍ﴾[5].

ولي (نكرة مفردة غير مضافة مرفوعة) :

وردت في التعبير القرآني في قوله تعالى ﴿لَيسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ﴾[6] وقال تعالى ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾[7] معناه : فانك اذا دفعت خصومك بلين ورفق ومداراة صار عدوك الذي يعاديك في الدين بصورة وليك القريب فكأنه ولّيك في الدين وحميمك في النسب[8] .

ولي (نكرة مرفوعة مضافة) :

قال تعالى ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾[9] وقال تعالى ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾[10] أي الله تعالى ناصرهم وحافظهم فلا تشغل قلبك بمناصرهم وتعاونهم عليك فإن الله ينصرك ويحفظك[11] .

---

(1) ينظر : البحر المحيط 515/1 .
(2) البقرة:120 . التوبة :74 . العنكبوت :22 . الشورى : 8 . فصلت : 31 .
(3) الرعد : 37 .
(4) الكهف : 26 .
(5) السجدة : 4 .
(6) الانعام: 51 و 70 .
(7) فصلت : 34 .
(8) ينظر : مجمع البيان 13/9 .
(9) البقرة : 257 و ال عمران : 68 .
(10) الجاثية : 19 .
(11) ينظر : مجمع البيان 9 /76 .

الولي (مفردة معرفّة مرفوعة) :

وجاءت لفظة (الولي) معرفة بـ(أل) في قوله تعالى ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[1] وقال تعالى ﴿وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾[2] ومعنى الآية الاولى : ان أرادوا ولياً بحق فالله هو الولي بالحق لا ولي سواه [3] ومعنى الآية الثانية : ان الله هو الولي الذي يتولى عباده باحسانه [4]. وجاء بضمير الفعل (هو) معه الذي يفيد التوكيد (فالله هو الوليّ) .

ولّياً (مفردة منصوبة) :

جاءت هذه اللفظة في التعبير القرآني منصوبة على وجوه مختلفة جاءت تمييزاً كما في قوله ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴾[5] وجاءت مفعولاً به في مواضع أخرى مقترنة في اكثر من موضع بلفظة (نصيرا)المعطوفة على(وليا)[6].

وليكم (مفردة مضافة الى ضمير الجمع المخاطب) :

جاءت في موضع واحد في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾[7] مفيدة معنى اتخاذ الله ورسوله والمؤمنين الموصوفين بصفة اقامة الصلاة وايتاء الزكاة في حالة الركوع اولياء ، وقد ذكر الزمخشري ان هذه الاية الكريمة نزلت في الامام علي (عليه السلام) حين سأله سائل وهو راكع في صلاته فطرح له خاتمه ، ودلّ على هذا المعنى قوله تعالى بعد هذه الآية ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾[8] والمعنى : ومن يتولهم فقد تولى حزب الله واعتضد بمن لا يُغالَب [9] .

---

(1) الشورى : 9 .
(2) الشورى : 28 .
(3) ينظر : الكشاف 1097/4 .
(4) المصدر نفسه 1103/4 .
(5) النساء: 45 .
(6) ينظر : النساء : 75 و 89 و 119 و 123 و 173 والانعام : 14 والكهف : 17 ومريم : 5 و 45 والاحزاب : 65 والفتح : 22 .
(7) المائدة : 55 .
(8) المائدة : 56 .
(9) ينظر : الكشاف 296/1 .

وَليّنا (مرفوعة مفردة مضافة الى ضمير الجمع) :

قال تعالى على لسان موسى (عليه السلام) ﴿أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ﴾[1] وقال تعالى في موضع آخر على لسان الملائكة ﴿قالُوا سُبْحانَكَ أَنتَ وَلِيُّنا مِنْ دُونِهِمْ﴾[2] والموالاة هنا خلاف المعاداة ومنها : (اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)[3] وهي مفاعلة من الولي وهو القرب كما إن المعاداة من العداوة وهي البعد والولي يقع على الموالي جميعاً والمعنى : انت الذي نوليه من دونهم اذ لا موالاة بيننا وبينهم[4].

ولّيه (مرفوعة مفردة مضافة الى ضمير المفرد الغائب) :

وقد وردت في ثلاثة مواضع واحد في قوله تعالى في بيان وجوب كتابة الدين ﴿فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ ﴾[5] والمراد بالولي هنا متولي الأمر من وصي إن كان الذي عليه الدين سفيهاً ، أو صبياً ، أو وكيل الرجل ان كان غير مستطيع للاملاء بنفسه . أو المراد بالولي هنا الترجمان يملّ عنه وصاحب الدين يصدقه [6] . وقد وردت بهذا المعنى في موضعين آخرين من التعبير القرآني إذ جاءت لفظة الولي مفيدة معنى من يتولى أمر الرجل [7] .

ولّيهم (مرفوعة مفردة مضافة الى ضمير الجمع الغائب) :

قال تعالى ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[8] والمعنى : ان الله تعالى يتولى ايصال المنافع اليهم ودفع المضار عنهم وقيل ولّيهم ناصرهم على أعدائهم[9] .

---

(1) الاعراف: 155 .
(2) سبأ : 41 .
(3) فضائل الصحابة : 599/2 (وفيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) قال : (اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) .
(4) ينظر : الكشاف 973/3 .
(5) البقرة : 282 .
(6) ينظر : الكشاف 147/1 .
(7) تنظر : الاسراء / 33 و النمل / 49 .
(8) الانعام: 127 .
(9) ينظر : مجمع البيان 364/3 .

وجاء هذا التعبير في قوله تعالى ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[1]. أي المتولي لامورهم هو الشيطان .

أولياء :

جمع ولي كما ذكر اهل اللغة [2] واولياء على افعلاء يجمع عليها ما كان وصفاً على (فعيل) بمعنى فاعل على ان يكون مضعفاً أو معتل اللام فمن المضعف جمع شديد على اشداء في قوله تعالى:﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾[3] ومثله : عزيز أعّزاء ومن المعتل اللام جمع غنيّ على اغنياء في قوله تعالى ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾[4] ومثله : نبي أنبياء وكفيّ اكفياء ووليّ اولياء وسخيّ اسخياء وقوي اقوياء [5] . وقد جاء هذا الجمع على صور في التعبير القرآني منها :

ورد منصوباً مضافاً الى ضمير الغائب المفرد في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ ﴾[6]وورد على الصورة المتقدمة مرفوعاً في قوله تعالى﴿إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ﴾[7].

وورد (أولياؤكم) مرفوعاً مضافاً الى ضمير الجمع المخاطب في قوله تعالى﴿نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾[8] وورد هذا الجمع مرفوعاً مضافاً الى ضمير الجمع الغائب في قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ﴾[9] وفي قوله تعالى﴿وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ﴾[10] وجاء هذا الجمع مجروراً مضافاً الى ضمير

---

(1) النحل : 63 .
(2) ينظر : المصباح المنير للفيومي في (و ل ي) .
(3) الفتح : 29 .
(4) البقرة : 273 .
(5) ينظر : الصرف / 272 .
(6) ال عمران: 175 و الانفال : 34 .
(7) الانفال : 34 .
(8) فصلت : 31 .
(9) البقرة : 257 .
(10) الانعام : 128 .

الجمع المخاطب في قوله تعالى ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا ﴾[1] . وورد هذا الجمع مجروراً مضافاً الى ضمير الجمع الغائب في قوله تعالى:﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ ﴾[2]وقد ورد الجمع (اولياء) غير مضاف جاء مرفوعاً ومنصوباً في مواضع من القرآن الكريم[3].

وَلِيِّيّ :

وهي لفظة (ولي) التي على بناء (فعيل) بمعنى فاعل مضافة الى ياء المتكلم وقد جاءت في موضعين في التنزيل العزيز :

الأول في قوله تعالى ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾[4] والمعنى ان حافظي وناصري الله . ووليُّ الشيءِ الذي يحفظه ، ويمنع منه الضرر[5] ووليي الله بياء مشددة وهي ياء فعيل ادغمت في لام الكلمة وبياء المتكلم بعدها مفتوحة [6] وتكرر التعبير في موضع آخر من القرآن الكريم[7] .

المصدر :

وهو في اللغة : صَدَرَ يَصْدُر صَدْرا وأَصدرتهُ صدرا أي : رجعتهُ فرجع والموضع مصدر ومنه مصادر الافعال[8] وفي الاصطلاح : هو الاسم الذي يدل على حدث مجرد من الزمن والشخص والمكان خارج علاقات السياق اما داخل السياق فتتعدد المعاني الوظيفية التي يدل عليها ويؤديها [9] .

---

(1) الاحزاب : 6 .
(2) الانعام : 121 .
(3) ينظر : ال عمران /28 والنساء /76 و 189 والمائدة /51 و57 و81 ومواضع اخرى .
(4) الاعراف :196 .
(5) ينظر : معاني القرآن للنحاس 457/1 .
(6) ينظر : البحر المحيط 441/4 .
(7) يوسف : 101 .
(8) ينظر : الصحاح (صدر).
(9) ينظر : كتاب سيبويه : 16/1 وابنية الصرف في كتاب سيبويه : 208 .

الوَلاية :

ومن المصادر المتعلقة بالجذر (ولي) جاء لفظ (الولاية) بفتح الواو في قوله تعالى ﴿ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ ﴾[1] المراد بالولاية بفتح الواو النصرة والتولي وبالكسر السلطان والملك [2] . وجاءت لفظة (ولايتهم) بفتح الواو مجرورة مضافة الى ضمير الجمع الغائب في قوله تعالى﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْشَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا ﴾[3] قال الزمخشري : قرئ (من ولايتهم) بالفتح والكسر أي من توليتهم في الميراث ووجه الكسر ان تولي بعضهم بعضاً شبه بالعمل والصناعة كأنه بتولّيه صاحبه يزاول امراً ويباشر عملاً [4] . وقد ذكر أبو حيان الأندلسي ان كسر فِعالة انما تجيء فيما كان صنعة أو معنىً متقلّداً [5] .

اسم التفضيل :

وهو اسم مشتق على وزن (أفعل) للمذكر و(فَعْلى) للمؤنث يدل على ان شيئين اشتركا في وصف ما وزاد احدهما على الآخر فيها فاذا قلت : الولد اطول من أبيه عَنَيْتَ أنّ الولد والأب طويلان ، ولكن الولد زاد على ابيه في الطول على ان (افعل) و(فَعلّى) قد يتجرد من هذه الدلالة فلا يكون اسم تفضيل كقول الفرزدق:

ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتاً دعائمهُ اعزُّ واطولُ[6]

فالمراد هنا : بنى لنا بيتاً ذا دعائم عزيزة وطويلة .

إن اسم التفضيل يشتق من مصدر الفعل على أن يكون ثلاثياً تاماً مثبتاً متصرفاً قابلاً للتفاوت مبنياً للمعلوم ليس الوصف منه على وزن أفعل ، واذا خالف بعض شروطه فلا يصاغ منه اسم التفضيل مباشرة ولكن يُؤتى بـ(أشد) أو (أكثر) أو (أعظم) .. الخ . ويجعل مصدره بعده منصوباً على التمييز مثل :

انت اكثر انطلاقاً من أخيك[7].

---

(1) الكهف : 44 .
(2) ينظر : الكشاف 662/2 وينظر : البحر المحيط 124/6 .
(3) الانفال : 72 .
(4) ينظر : الكشاف 428/2 .
(5) ينظر : البحر المحيط 124/6 .
(6) ينظر : ديوان الفرزدق /489.
(7) ينظر : الصرف / 165 . 166 .

أوْلى : وقد جاءت صيغة (أولى) على بناء افعل التفضيل في قوله تعالى﴿ **إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا** ﴾[1] . ومعنى الآية الكريمة ان اخص الناس بإبراهيم واقربهم منه من الَوْلي وهو القرب [2] . واولى اسم إن منصوب بفتحة مقدرة ، واولى هنا بمعنى افعل من غيره وهو لا يثنى ولا يجمع لانه يتضمن معنى الفعل والمصدر على تقرير يزيد فضله على فضله في افضل منه ومعنى قولنا هذا الفعل اولى من غيره أي بان يُفعل وقولنا زيد اولى من غيره معناه انه على حال هو احق بها من غيره[3] . وقال تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا** ﴾[4] والمعنى ان الله تعالى اولى بالغني والفقير وانظر لهما من سائر الناس[5]. واولى مرفوع لكونه خبراً بضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر لكونه معتل الآخر بالالف.

وتكرر هذا التعبير في قوله تعالى ﴿**وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ**﴾[6] ومعنى الاية : اولو القربات اولى بالتوارث وهو نسخ للتوارث بالهجرة والنصرة[7] .وتكرر هذا التعبير مفيداً معنى افعل التفضيل في القرآن الكريم في غير المواضع المتقدمة [8] .

وجاء بناء (اولى) على افعل الا انه جاء مفيداً معنى جديداً في قوله تعالى ﴿ **فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ**﴾[9]وتكرر هذا التعبير في قوله تعالى﴿**أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ** ﴾[10] جاء في مفردات الراغب : اولى لك كلمة تهديد وتخويف يخاطب بها من اشرف على هلاك ، فيحث بها على التحرز ، او يخاطب بها من

---

(1) ال عمران : 68 .
(2) ينظر : الكشاف 169/1 .
(3) ينظر : مجمع البيان 457/2 .
(4) النساء: 135 .
(5) ينظر : مجمع البيان 124/2 .
(6) الانفال: 75 و الاحزاب : 6 .
(7) ينظر : الكشاف 429/1 .
(8) مريم : 70 و الاحزاب :6 .
(9) محمد : 20
(10) القيامة : 34 – 35 .

نجا ذليلاً منه فينهى عن مثله ثانياً وأكثر ما يستعمل مكرراً وكأنه حث على تأمل ما يؤول اليه امره لينبه للتحرز منه[1]

وذكر الزمخشري في تفسير (اولى لك فأولى) ان المعنى ويل لك وهو دعاء عليه بأن يليه ما يكره [2].

واختلف اللغويون في (اولى) أهو اسم أم فعل ؟ فذهب الأصمعي الى أنه بمعنى : قاربه ما يهلكه ، أي نزل به . والأكثرون على انه اسم ، فقيل هو مشتق من الولي وهو القرب . وقال الجرجاني هو ما حول من الويل فهو افعل منه لكن فيه قلب . وقال الجلال في تفسير سورة القيامة : والكلمة اسم فعل واللام للتبيين اي مبنية على السكون لا محل لها من الاعراب والفاعل ضمير مستتر يعود على ما يفهم من السياق ، وهو كون هذه الكلمة تستعمل في الدعاء بالمكروه وقوله للتبيين المفعول وهي في المعنى زائدة على حد : سقياً لك .[3]

مولى :

على وزن مفعل وهو مصدر ميمي بمعنى الولي أي الناصر وردت معرفة بالالف واللام في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم[4] .

وجاءت مضافة الى الضمائر على صورة (مولاكم)[5] وعلى صورة (مولانا) في موضع واحد [6] ومضافة الى ضمير المفرد الغائب (مولاه) في موضعين[7] وعلى صورة (مولاهم) بالاضافة الى ضمير الجمع الغائب[8] وجاءت مفردة نكرة غير مضافة في أكثر من موضع [9] ومضافة الى المعرفة (اسم موصول) في موضع واحد[10] .

---

(1) ينظر : المفردات(أول) والصحاح في (و ل ي) ، وينظر : معترك الاقران 101/3.
(2) ينظر : الكشاف 4 / 1151.
(3) ينظر : اعراب القران وبيانه 7 / 207 – 208 .
(4) الانفال :40 و الحج :13 و 78 .
(5) ال عمران : 150 و الانفال :40 و الحج : 78 وغيرها .
(6) البقرة : 286 .
(7) النحل :76 و التحريم :4 .
(8) الأنعام : 62 و يونس : 30 .
(9) الدخان :41 و محمد : 11 .
(10) محمد : 11 .

ثم ان لفظة (مولى) وردت مجموعة جمع تكسير مضافة الى ضمير الجمع المخاطب على صورة (مواليكم) في قوله تعالى ﴿ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ ﴾[1] .

وجاءت مجموعة معرفة على صورة (موالي) في موضع واحد[2] . ومعرفة على صورة (الموالي) في موضع واحد ايضاً [3].

ومن المعلوم ان الحركة الإعرابية لا تظهر على لفظة (المولى) لان اللفظة معتلة الآخر بالألف وقد منع التعذر من ظهور الحركة على الألف[4].

هذا ما اردت تناوله في المبحث الصرفي المتعلق بالألفاظ الواردة في الجذر (و ل ي) في التعبير القرآني ... وأسأل الله السداد .

---

(1) سورة الاحزاب : 5

(2) النساء : 33 .

(3) مريم : 5 .

(4) ينظر : قطر الندى / 71 .

الملخص :

الحمد لله الذي اقسم بالقلم ، والصلاة والسلام على من أُوتي جوامعَ الكَلم محمد (صلى الله عليه وآله وسلّم) ..

وبعد فإن الله قد كرم هذه الامة بالإسلام ، وأعزها بالقرآن وذلّل هذا اللسان العربي المبين ليخدم هذا الدين .

وقد تعددت الدراسات القرآنية والبحوث اللغوية التي جعلت من نصوص آيات القرآن مرجعاً لها وميزاناً تقيس به علامات تقدمها وازدهارها اللغوي والمعرفي وتنوعت تبعاً لذلك الاساليب العلمية والمناهج اللغوية التي سخرت نفسها لخدمة هذه النصوص المقدسة .

ولِوَلَعي بالقرآن العزيز احببت ان اتناول في دراستي موضوعاً له علاقة بهذا الكتاب العظيم فبقيتُ ابحث عن موضوع من الموضوعات التي لها علاقة بالقرآن الكريم الى أن هيأَ الله تعالى الأُستاذة الفاضلة الدكتورة (ابتسام عبد الكريم المدني) فاقترحت ان يكون الموضوع (جذر ولي واشتقاقاته في التعبير القرآني . دراسة دلالية) ففرحت باقتراحها وبعد ان عرض العنوان على أساتذة قسم اللغة العربية الافاضل استقر رأيهم على هذا العنوان ، وقد تناولت في دراستي هذه الآيات التي جاءت فيها المفردات ذوات الجذر (ولي) فدرستها على وفق :

1. المستوى الصرفي
2. المستوى النحوي
3. المستوى الدلالي

واشتملت الدراسة بعد المقدمة على تمهيد وثلاثة فصول ثم خاتمة .